الاستهلال

قال تعالى:(**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**)

سورة طه (114)

obeikandl.com

خارطة توضيحية للمنطقة التي يقطن بها الحمر

obeikandl.com

المقدمة

هذه دراسة لغوية في لهجة قبلة الحمر العربية التي تقطن في بادية منطقة كردفان بغرب السودان.

لقد استمرتْ اللّغة العربيّة حَيّة أربعة عشر قرناً منذ انبلاج الدعوة الإسلامية. وتأثرت اللُّغة بأقاليم شبه الجزيرة العربية، إذ اختلفت ألسن القبائل باختلاف مواقعها الجغرافية. وازداد تأثر لغات القبائل بانتقالها إلى خارج شبه الجزيرة العربية واستيطانها في بيئات مغايرة ومتنوعة يتخاطب قاطنوها بلغات متباينة.

وألقت تلك الظروف التي اكتنفت البيئة بظلالها على النّظام الصوتيّ للّغة ومفرداتها وتراكيبها النحويّة والصّرفيّة. وتشكلت العاميات واللّهجات للتفاهم بين الجمهور وتلبية حاجاتهم مع بقاء الفصحى لغة نَموذجية– في كل قطر عربيّ– للتعامل في مجال الثقافة والفكر.

وممّا أثار همتي الرغبة الأكيدة في كشف النِّقاب عن الظواهر اللّغوية والخصائص البيانية التي تتوافق فيها لهجة الحمر مع اللّغة العربيّة الفصحى ولهجاتها القديمة والحديثة، وذلك لأنّ لهجة الحمر في ملامحها– في اعتقادي– وثيقة الأواصر باللغة العربية الفصحى. ولذا كان هذا دافعاً للبحث فيها لاكتشاف أسباب احتفاظها بهذا البقاء الجزئي. إضافة إلى ذلك فإن البحث في هذا المنحى يُعد صدىً لِمَا تكنه نفسي من شغف وميول شخصية لدراسة اللّهجات مما كان له أبلغ الأثر في اختيار هذا الموضوع من صميم البيئة التي درجت على ثراها وترعرعتُ في أكنافها.

في هذه الدراسة بذلت قصارى الجهد في استقصاء مادتها وَوَدتُ أَنْ تكون إضافة للمكتبة العربية كي يستفيد منها طلاب الدّراسات العليا والباحثون في مجال الدّراسات اللّغوية.

وأهداف هذه الدراسة تتمثل في إيضاح ما حوته لهجة الحمر من ظواهر لغوية مختلفة ومقارنتها باللغة العربية الفصحى والاطلاع على ما تبقّى من الصِّيغ القديمة في تلك اللهجة، إضافة إلى ما استجدّ من الصِّيغ المستحدثة، والتّعرُف عن كثب على خصائص هذه اللهجة بردها إلى أصولها والسعي بقدر الإمكان لتحليل جذورها.